

المركز القومي للترجمة



أخبار سلاجقة الروم

من مؤلفات القرن السابع الهجري



ترجمة وتقديم
محمد السعيد جمال الدين

1122

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بهذا المجلد نقدم للمكتبة العربية - لأول مرة - ترجمة لأوفى مصدر في تاريخ دولة سلاجقة الروم ، وأعني به كتاب «مختصر سلجوقنامه» الذي يعدّ تلخيصاً واختصاراً لكتاب «الأوامر العلامية في الأمور العلامية» لابن البيه مؤرخ تلك الدولة الفتية التي نشأت في آسيا الصغرى في منتصف القرن الخامس الهجري ، وظلت قائمة لا تزعزعها الخطوب والحن التي توالى عليها من كلّ جانب : من الصليبيين في الغرب ، والمغول في الشرق ، وغيرهم ، ولا تصرفها الأحداث الجسام التي منيت بها عن التشبث بما تستطيع من الأقاليم في تلك البلاد ، وأخذت تطاول الزمن حتى شاء لها القدر ألا تسلم الرأية في النهاية إلا بعد أن مهدت لقيام الدولة العثمانية في آسيا الصغرى ، واتساع رقعتها بعد ذلك حتى شملت أوروبا وبلاد الشام ومصر والبحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا .

كانت دولة سلاجقة الروم قد نشأت في أعقاب الهزيمة التي ألحقها السلاجقة الأتراك بالإمبراطورية البيزنطية في سنة ٤١٣هـ (١٠٧١م) في موقعة «ملازكرد» ، وبانهيار الجيش البيزنطي وتراجعه السريع أمام السلاجقة انفتح لهم سبيل السيطرة على آسيا الوسطى وجعلها قاعدة للتفوذ والتوسع في بلاد الأرمن والقفقاز والروس .

واندفع السلاجقة في اجتياحهم - عند ذاك - لمنطقة آسيا الصغرى حتى بلغوا «نيقية» على ساحل بحر «مرمرة» فأتخذوها عاصمة لدولتهم التي أُسست في سنة ٤٧٠هـ (١٠٧٨م) كجناح من أجنحة الإمبراطورية السلجوقية العظمى التي كانت تتمركز في إيران . وقد أطلق على هذا الجناح اسم «سلاجقة الروم» . ثم ما لبثوا - بعد بضعة أعوام - أن نقلوا عاصمتهم إلى «قونية» تحت الضغط المتواصل للحملات الصليبية .

كان «سليمان بن قتلмыш بن إسرائيل بن أرسلان بن سلجوق» قد أهلك بلاءً حسناً في معركة «ملاز كرد» وفترحات الأناضول ، فأصدر السلطان ملكشاه (ت : ٤٨٥هـ = ١٠٩٢م) قراراً بتنصيبه ملكاً لذلك الجناح الشمالي الغربي من الإمبراطورية ، وما لبث «سلاجقة الروم» أن استقلوا بدولتهم التي تعاقب أبناء سليمان بن قتلмыш على عرشها حتى انقضت في النهاية سنة ٧٠٨هـ (١٣٠٩م) بوفاة آخر سلاطينها غياث الدين مسعود الثالث .

كانت الدولة السلجوقية الكبرى قد انقسمت بعد وفاة السلطان ملكشاه إلى عدة دول مستقلة ، سُميت كل واحدة منها باسم المنطقة التي تسيطر عليها ، فكانت هناك دولة سلاجقة إيران والعراق ، وسلاجقة كرمان ، وسلاجقة الروم . واحتفظ لنا التاريخ بتسجيل للوقائع والأحداث التي جرت في كل دولة من تلك الدول^(١) .

(١) انظر سلاجقة العراق : تاريخ دولة آل سلجوق (بالعربية) للعماد الإصفهاني ، وقد اختصره الفتح بن علي بن محمد البنداري ، ونشر بمصر سنة ١٩٠٠م . وفي سلاجقة إيران والعراق : راحة الصدور وآية السرور (بالفارسية) لنجم الدين أبي بكر محمد الزولندي ، نشر في ليدن ١٩٢١ . وقد ترجمه إلى العربية الأستاذة : إبراهيم الشواربي ، وعبد التعميم حسنين ، وفؤاد الصياد ، ونشر بالقاهرة سنة ١٩٦٠م . وفي -

أولاً : الكتاب

أما دولة سلاجقة الروم فلا نجد مصدراً عني بأخبارها بقدر ما عني كتاب «الأوامر العلية في الأمور العلية» لحسين بن محمد بن علي الجعفري الرغدي المعروف بابن البيبي ، والذي أتمه بأحداث سنة ٦٧٩ هـ ، قبل زوال تلك الدولة بنحو ربع قرن . فلقد خصّ « ابن البيبي » سلاجقة الروم دون غيرهم بكتابه ، وسجل ما رأى وسمع من الوقائع والأحداث التي جرت منذ أواخر عهد السلطان قلع أرسلان الثاني (ت : ٥٨٨ هـ) خامس سلاطين السلاجقة حتى سنة ٦٧٩ هـ بداية عهد السلطان غياث الدين مسعود .

ولم يتمكن المؤلف من تسجيل أحداث الفترة الأولى من ظهور دولة السلاجقة في آسيا الصغرى وتأسيسها على يد « سليمان بن قتلمش » لأن المصادر التي قد أرخت لذلك العصر قد أعوزته ، ولم يكن بوسعها - كما أشار في مقدمة كتابه - الاعتماد في التأريخ لتلك الفترة على « أقوال الثقلة وأقاصيص السُمار لبعدهم عن تلك الأحداث ، فضلاً عما في أقوالهم من تباین واختلاف .

ولذلك حرمت الفترة التي تسبق عهد السلطان « غياث الدين كيخسرو » أي السلطان « علاء الدين كيچباد » من تسجيل تاريخي وتوثيقي مفصل يضارع ما حظيت به أحداث الفترة التالية من تأريخ تلك الدولة .

ومع أن عنوان كتاب « الأوامر العلية » - الذي هو أصل هذا المختصر - عربي ، فإن الكتاب مؤلف باللغة الفارسية شأنه في ذلك شأن العديد من الكتب = سلاجقة كرمان : كتاب تاريخ سلاجقة كرمان لـ محمد بن إبراهيم ، نشره هونسا سنة ١٨٨٢ - ١٩٠٢ م بهولندا .

التاريخية القيمة التي ألّفت بتلك اللغة ، واختار لها مؤلفوها عناوين عربية ، مثل :
« جامع التواريخ » و « روضة الصفا » و « حبيب السير » وغيرها .

وما اختار « ابن البيهي » هذا العنوان لكتابه إلا لأنه - كما صرح هو - :
« جاء متضمنًا لمقامات عزائم السلطان الأعظم علاء الدين كيقباد - أنار
الله برهانه - برمتها ، فمن أجل ذلك سُمي بالأوامر العلائية في الأمور
العلائية » .

ولا يعني هذا اختصار الكتاب بالتاريخ لعهد السلطان علاء الدين كيقباد
وحده ، بل يشتمل على تاريخ سلاطين تلك الدولة - ومن بينهم السلطان علاء
الدين نفسه - من سنة ٥٨٨ إلى سنة ٦٧٩ ، غير أن السلطان علاء الدين كان
شامة بينهم ، بل واسطة العقد فيهم ، ولعلّ هذا هو السبب في أن المؤلف عتوّ
الكتاب باسمه .

وإذا تأملنا عنوان الكتاب وجدنا مؤلفه يكرّر كلمة « العلائية » مرتين :
الأوامر العلائية في الأمور العلائية ، فهل الكلمة في كلتا الحالتين
منسوبة إلى السلطان علاء الدين كيقباد ؟ أم أنّ هناك « علاء الدين » آخر نُسب
إليه سطر العنوان ؟

إذا نظرنا إلى خانمة الكتاب وجدنا المؤلف يشير إلى أنّ الكتاب قد تمّ تأليفه
بمقتضى الحكم المطاع « للجناب الأعلى ملك الوزراء أبي المعالي عطا ملك بن
محمد - أعلى الله شأنه »^(١) . فما ألّف الكتاب إذن إلا بناءً على أوامر صدرت

(١) خصّ « ابن البيهي » علاء الدين عظاملك بمدح مستطاب في الشعر والنثر على
السواء . ووصفه بأوصاف بليغة في مقدّمة كتابه ، ثم عاد في الخاتمة وأنشد قصيدة
عربية في مدح علاء الدين مطلعها :

إليه من «علاء الدين عطا ملك الجويني» حاكم العراق من قبل المغول والمؤرخ
الفارسي المعروف (ت ٦٨١ هـ = ١٢٨١ م) .

فأوامر علاء الدين عظاملك قد صدرت للمؤلف بالتأريخ للأمر التي
جرت في عهد السلطان علاء الدين كيقياد ، ومن هنا جاء عنوان الكتاب :
«الأوامر العلائية في الأمور العلائية» .

وقد حظي الكتاب منذ زمن تأليفه بشهرة واسعة بين الناس ، بيد أنه كان
يحمل في طياته بعض عوامل القصور الذاتي التي حالت دون انتفاع الناس
واستفادتهم به على نطاق واسع ، ومن أهم هذه العوامل :

١- ضخامة حجم الكتاب ؛ إذ تقع النسخة الوحيدة التي عُثر عليها منه في
٧٤٤ صفحة من القطع الكبير .

٢- الأسلوب الذي ألف به . نعم ، لقد أحسن مؤلفه التأليف وأجاد
التصنيف ، وحقق الوقائع والأحداث ، لكنه ساق ذلك كله بأسلوب ينطوي على
الكثير من المبالغة والإغراق في استخدام المحسنات البلاغية والبديعية ، وحرص
على إظهار التمكن من استعمال أساليب الصنعة اللفظية من مسجع ، وجناس ،
وطباق وتشبيه ونحوه فهذا المؤلف وكأنه لا يرمي إلى بيان الوقائع التاريخية فحسب ،
بل يسعى كذلك إلى إظهار مهارته في الكتابة وبراعته في الإنشاء .

٣- كثرة استخدام الكلمات والشواهد العربية التي قد تبدو صعبة على من
لا يلم إماما كافيا بالعربية وآدابها من قراء الفارسية .

= كهف الأنام علاء الدين سيدنا علامة الدهر ، زان الملك والحب
(الأوامر العلائية ، ص ٥ - ٩ ، ٧٤٣) .

ولا شك أن العاملين الثاني والثالث قد ساعدنا على تضخم حجم الكتاب حتى بلغت عدة صفحاته نحو سبعمائة وخمسين صفحة من القطع الكبير^(١) ، الأمر الذي أدى بالضرورة إلى ندرة النسخ المتاحة أمام المثقفين المعاصرين للمؤلف للإفادة به .

هذه العوامل الثلاثة مجتمعة هي التي حفزت أحد الأدباء في عصر المؤلف نفسه علي النهوض بتلخيص الكتاب وتهذيبه وتخليصه مما به من فضول وحشو زائد ، والاقتصار منه على القدر المناسب من الاستشهادات العربية والقارسية ، والتركيز - قدر الإمكان - على سياقة الأخبار التاريخية دون إطناب أو إطالة ، لكي تكون هذه الثروة النادرة من المعلومات التاريخية بمتناول كل إنسان .

ولقد أتم هذا الأديب الفاضل - والذي ظل اسمه مجهولا لا يعرف إلى وقتنا هذا - عمله الهام في نحو أربعة عشر شهرا ، حيث بدأ التلخيص في شعبان سنة ٦٨٣ ، وأتمه في شوال سنة ٦٨٤ هـ (وكان «ابن البيهي» نفسه لا يزال على قيد الحياة) وأطلق على كتابه اسم « مختصر سلجوقنامه » ، وكتب في مقدمته أن جماعة من إخوانه لما اشتكوا من كبر حجم كتاب « الأوامر العلائية » : « ونقرأ محرومين من مطالعته والإفادة منه تعهد هذا العبد الضعيف ... أن يفي .. بمقاصد الكتاب ومغازيه دون إطناب في الأوصاف وإغراق في التشبيهات ، كي يكون كل إنسان قادرا على تحصيل نسخة وتحقيق المطلوب ، فيصل نفعه لعموم الخلق » .

(١) انظر : كتاب الأوامر العلائية في الأمور العلائية ، نشرعدنان صادق ليزي ، أنقرة

ولقد التزم صاحب هذا المختصر بما تعهد به من الوفاء بمقاصد الكتاب الأصلي ومغازيه فلم يحذف من موضوعات الكتاب شيئاً وإنما حافظ على التسلسل الموضوعي الذي انتهجه ابن البيبي ، وفي المرة التي عدل فيها عن اختصار أحد الفصول ، أتى بتبذة عن مضمونه في الفصل الذي يليه مباشرة ، للدلالة على التزامه بما تعهد به منذ البداية^(١) .

وكان أهم ما حرص عليه صاحب المختصر ، هو الاحتفاظ بالفاظ «ابن البيبي» وعباراته نفسها ، فقلما استخدم ألفاظاً وعبارات من عنده ، ولذلك جاء المختصر بمثابة صورة مصغرة من كتاب «الأوامر العلائية» وإن كانت تنزع في أسلوبها إلى البساطة والسهولة متى قورنت بأصلها الأول .

وإمعاناً في التيسير على القارئ عمد صاحب المختصر إلى الأبواب التي أوردها «ابن البيبي» شعراً في «الأوامر العلائية» وبخاصة عند ذكره لحروب السلطان علاء الدين كيقباد^(٢) فحول تلك الأبواب إلى نثر سهل لا صنعة فيه .

وكانت نتيجة هذا الجهد كله أن خرج ذلك الأديب - المجهول الهوية - على الناس بهذا المختصر الذي يبلغ عدد صفحاته في أصوله الفارسية ٣٣٧ صفحة من الققطع المتوسط ، أي أنه اختصر من كتاب «الأوامر العلائية» أكثر من نصفه ، وأطلق عليه اسم «مختصر سلجوقنامه» وهو الذي تقدم ترجمته العربية اليوم بعنوان رئيسي هو «أخبار سلاجقة الروم» لتقريب موضوعه إلى القراء العرب .

(١) انظر فيما يلي ص ١٥٧ .

(٢) انظر : الأوامر العلائية ، ص ١٢٢ - ١٢٧ ، ٣١٩ - ٣٩٢ ، ٤٠٦ .

رواضح أن المختصر كان - من حيث عناية الناس به واهتمامهم بالانتفاع بهادته - أوفر حظا من الكتاب الأصلي نفسه . ففي القرن التاسع الهجري نقل أحد الأدباء الأتراك كتاب « مختصر سلجوقنامه » إلى التركية ، وقدمه حوالي سنة ٨٢٧هـ إلى السلطان العثماني مراد الثاني ، وهو أمر لم يتح لكتاب «الأوامر العلاجية» نفسه ، فيما يعلم .

وفي العصر الحديث عثر المستشرق الهولندي المعروف د. م. هوتسما (المتوفى سنة ١٩٤٣م) على نسخة من هذا المختصر في «المكتبة الوطنية بباريس» تحت عنوان : «تاريخ آل سلجوق» وهذا المجلد مشتمل على مختصر سلجوقنامه ، وأصله تأليف «ناصر الملة والدين يحيى بن محمد المعروف بابن البيهقي» وقام «هوتسما» بطبع الكتاب - معتمدا على هذه النسخة الوحيدة - بمطبعة «بريل» في «ليدن» بهولندا سنة ١٩٠٢م^(١) ، وبعدت نسخ هذه الطبعة بعد نشرها بزم يسير ، وأصبح من المتعذر العثور على نسخة منها

حتى قام الدكتور «محمد جواد مشكور» - الأستاذ بجامعة طهران - في سنة ١٩٧١م بتصوير طبعة «هوتسما» وضمنها كتابه «أخبار سلاجقة روم» الذي جمع فيه - إلى جانب المختصر - الكثير من النصوص التاريخية الفارسية عن تلك الدولة ورودها بالعديد من الهوامش والتعليقات الصافية والتي أفاد في كتابة العديد منها بكتاب «الأوامر العلاجية» بعد طبعه في تركيا سنة ١٩٥٦م .

(١) M. H. Houtsma, Histoire des Seldjoucides d'Asie Mineure , d'Après l'Abregé du Seldjouknameh d'Ibn-Baba. Texts Persan, publié d'après le Ms de Paris , Leide E. J. Brill, 1902

وكان الأستاذ «عدنان صادق أرزي» قد عثر على نسخة خطية وحيدة
 لكتاب الأوامر العلانية بمكتبة «آيا صوفيا» في استانبول نُسخت في سنة تأليفها
 (سنة ٦٧٩ هـ) وقُدِّمت لغياث الدين كبحسرو الثالث ، فقام الأستاذ عدنان أرزي
 بطبع هذه النسخة نفسها بحيث تكون مطابقة للمخطوط الأصلي بطريقة
 «الفاكس ميل» ، وبشرها بأنقرة سنة ١٩٥٦ (١) .

ثانياً- مؤلف الأوامر العلانية (٢)

هو الأمير ناصر الدين حسين بن علي النعمصري الرُعدي ، المعروف باسم
 «البيي» ، من أدياء القرن السابع الهجري ومؤرخيه .

وقد عُرف المؤلف بابن البيي نسبة إلى أمه «بي بي» ، المنجمة التي كانت
 تتمتع بدرجة كبير من النفوذ في عهد السلطان «علاء الدين كيقياد» ، ويصل
 بسببها القريب إلى اثنين من كبار الفقهاء في عصره لسلاجقة في حراسان ،
 فأبوها «كمال الدين السَّماني» رئيس الشافعية في ميسابور ، وجدّها لأبيها الإمام
 الربائي «محمد بن يحيى» رئيس الحنفية في ميسابور ، والذي قُتل في فتنة نمر
 بخراسان سنة ٥٤٨ هـ (أوائل سنة ١١٥٤ م) .

وفي بلاط السلطان جلال الدين حوارزمشاه ، عملت «بي بي» وزوجها
 مجد الدين ، وكان من مصادات «خرحان» ، وحين سافر أحد أمراء السلطان
 «علاء الدين كيقياد» في سفارة لبلاط السلطان جلال الدين حوارزمشاه وحد

(١) انظر المقدمة التركية التي كتبها الأستاذ عدنان أرزي لكتاب الأوامر العلانية، ص ٥
 (٢) راجع الأوامر العلانية ، ص ١٠ ، ٤٤٢ ، ومختصر سنجوقنامه . ص ١٩٤ وانظر
 فيما يلي ص ٢٣٤ - ٢٣٥

هذه السيدة مسموعة الكلمة عند جلال الدين مهارتها في أحكام النجوم ، فلما عاد الأمير إلى مليكه حكى له حكاية هذه السيدة على سبيل التندر .

وكانت «بي بي» فاتحة حير لكل من زوجها : مجد الدين محمد ، وابنها ناصر الدين حسين مؤلف كتاب الأوامر العائلية .

ولم يمر وقت طويل حتى قُتل السلطان جلال الدين ، فدُعيت «بي بي» المسجومة وزوجها للعمل في خدمة « علاء الدين كيقيباد » . فلما أثبتت مهارتها في علم النجوم وموافقة أحكامها - غالبا - للمقصاء والقدر ، طلبت إلى السلطان تعيين زوجها « مجد الدين محمد الترجمان » رئيساً لديوان الإنشاء الحاضر بالسلطان ، فتحقق لها ما أرادت وأصبح زوجها من الملازمين الدائمين للسلطان في الحصر والمفر ، وبلغ من ثقة السلطان به أنه لم يكن يرى أحداً أصلح منه لحمل الرسائل إلى السلطات الكبرى كصفنداد والشام والحوارزميين ، والإسماعيلية ، والمغول ، ولذلت لُقُب مجد الدين بلقب «الترجمان» وتوفي سنة ٦٧٠ هـ .

أما مؤلف الأوامر العائلية (الذي يعدّ هذا المختصر صورة مصغرة من كتابه) فلا نكاد نعرف عنه إلا معلومات ضئيلة للغاية ، فقد مُنح لقب الأمير ، حين صار أميراً لديوان الإنشاء بعد اعتزال أبيه للعمل ، فيما يبدو ، وكان يلقب بأمر ديوان «الطُمر» حيث كان يتولى كتابة المراسيم والأوامر السلطانية ويمسك أختام السلطنة ، وقد تزوّج ناصر الدين حسين من ابنة أمير الأمراء « كمال الدين كاميار » الذي حظي بمكانه بارزة لدى السلطان «علاء الدين كيقيباد» بعد أن تيسر للسلطان - بفضل كفاءته وخبرته - الاستيلاء على أرمينيا وبلاد الكرج وأجزاء من بلاد الشام ، غير أن كمال الدين لم يلبث أن قُتل في أوائل عهد

هذا هو مجمل لما ورد من أخبار المؤلف، وهو يدلنا على مدى ما لديه من مؤهلات تمكنه من مراقبة الأحداث من كتب، وتسجيلها باعتباره شاهد عيان لها على أننا إذا تأملنا كتاب «الأوامر العلائقية» وجدنا مؤلفه من كبار أدياء العصر، ومن أصحاب اللسانين العربي والفارسي، بل يظلم الشعر بكلتا اللغتين، وله طلاع واسع عميق بالعربية وآدابها

وانحق أن «علاء الدين عظاملك الجويني» - وهو المؤرخ نشئت وصاحب المدرسة التوثيقية في كتابة التاريخ عند الفرس - لم يكن ليمهد إلى ابن البيهي بكتابة تأريخ لسلاحقة الروم إلا إذا كان قد أنس فيه القدرة وأيقن أنه يمتلك عدة التهووس بأعباء هذا العمل الكبير، فهو بحكم منصبه في ديوان سلاحقة الروم قادر على الاطلاع على الوثائق التاريخية انهماكة، مراقب للأحداث والوقائع، مطلع على ما يحاك من مؤامرات انقصور ويدبر فيها من دسائس، فضلا عن مكانة أبيه «مجد الدين الترجمان» وأمه «بيبي المصممة» في بلاط السلاخقة، مما أتاح له فرصة سماع الكثير من لأحداث التي لم يشهدها بنفسه من أقرب المصادر وأوثقها. لقد عاش ابن البيهي وترى في كنف هذه الدولة، وسوا مركزا بقره من سلاطيسها فحط في هذا المجلد ما جرى من الأمور في لسنين والشهور في بلاد الروم مما قد رأى وسمع^(١) وبفضل هذا التثبنت جاء الكتاب مسلحا باطفا لكل مظاهر الحياة السياسية، والعسكرية، والاقتصادية والاجتماعية، والثقافية والمعمارية، والحضارية بعامة في دولة سلاحقة الروم

(١) «مما قد شاهد وسمع» هي نفس عبارة عظاملك الجويني في مقدمة جهانكشاي،

ثالثاً - هذه الترجمة

وقد اعتمدت في نقل كتاب «مختصر سلجوقنامه» إلى العربية على نسخة المستشرق الهولندي «هوتسما» ، والتي نشرها في ليدن سنة ١٩٠٢ م .

غير أنني صادفت منذ الوهلة الأولى صعوبات حمة في الترجمة ، لامتلاء تلك الطبعة بكلمات وعبارات مُحرفة أو مُصحفة غير مستقيمة المعنى ولا واضحة العرصر ، يحتاج إصلاحها إلى وقت طويل وفحص في المعاجم غير قليل ، ونحوه من الخطأ ، ونعهم لما يقتضيه السياق من المعاني والأعراس ، ومعرفة بأساليب الكتابة الفارسية ومصطلحاتها في ذلك العصر . وبدأ لي نقل الكتاب في ظل هذا التحريف والتصحيف أمراً بعيد المال ،

إلى أن يسر الله - عز وجل - لي الحصول على نسخة مصورة من كتاب «الأوامر العلائية» وهو أصل هذا المختصر ، فعمدت إلى مقارنة المختصر بالأصل ، وأمكن من خلال المقارنة إصلاح حروف والمصحف من الكلمات ، وتكميل الناقص من الجمل ، وتحقيق الأعلام وضبطها ، وضبط المتن من الألفاظ ، وإصحاح العاص من العبارات . وقد نبهت على ذلك كله في حواشي الترجمة ، وأشرت اختصاراً إلى كتاب الأوامر العلائية بالحرفين أ. ع .

وأود أن أئبه إلى أن صاحب هذا المختصر لم يستطع منذ البداية أن يتخلص من إساء طريقة « ابن السبي » في الكتابة ، وبما ساء به كل المسيرة ، وحذا حذوه ونبعه فقل عباراته بصحتها - كما أسفها - واقتصر حل عمده على حذف الفقرات التي رآها لا تصيف كثيراً إلى توصيف لوقائع وبيان الأحداث التاريخية ، واكتفى من العبارات بما يعين على أداء المعنى دون إضباب فاستبعد بذلك سائر العبارات التي تؤدي المعنى نفسه . ولم يتدخل في تعبير ما انتقاه من عبارات

لأصل إلا لما ، ولم يُصغ من عنده شيئاً ، اللهم إلا بعض العبارات الإنشائية في عديد من المواضع^(١) ، ولذلك ظلت مسحة من التكلف والحلبة اللفظية عاقلة بالأسلوب ، ولقد كان ذلك - على كل حال - طابع العصر .

ولقد حاولتُ ما استطعتُ - أن أحافظ على أسلوب الكتاب وأن أنقل في الترجمة كل ما يرمي المؤلف إلى بيانه ، لكي تصبح هذه الترجمة صورة صادقة للنص الفارسي . وأثبتُ أرقام صفحات الأصل الفارسي في الهامش الجانبي لصفحات لكي يتيسر بذلك الرجوع إلى الأصل عند الحاجة .

أما الآيات القرآنية التي وردت في متن فقد رددتها إلى مواضعها من كتاب الله العزيز ، وأشرت في الهوامش إلى ما اشتمل عليه المتن الفارسي من نصوص وأمثال وعبارات عربية . أما الأشعار العربية فقد استطعت رد بعضها إلى قائلها من شعرائنا العرب ، من الذين جرب أشعارهم مجرى الأمثال في آداب الأمم الإسلامية بعمامة والأدب الفارسي بخاصة .

ثم عمدت في الحواشي إلى التعريف بالمجاهيل وبعض الأعلام ، وشرح بعض صور التعبير المألوفة في الفارسية لتقريبها إلى القارئ العربي ، ورودت غلدة بخريطة تفصيلية تشتمل على معظم أسماء الأقاليم والمدن الواردة بالترجمة ، ثم ديلته بفهارس للأعلام والأماكن والشعوب والصوائف^(٢)

وأرجو أن تكون الترجمة بدت قد نالت حظها من العناية

(١) أقيمت في الترجمة على الحروف الفارسية الواردة في أسماء الأعلام ، ولأيت بيان بكيفية نطق هذه الحروف . ب تطلق مثل حرف (P) في الإنجليزية ج يطلق مثل حرفي (CH) في الإنجليزية . ك يطلق مثل حرف (G) في كلمة Garden الإنجليزية ، أو مثل الجيم المصرية في اللهجة العامية

وبعد ، فإن هذا العمل - الذي يمثل إضافة حقيقية للمكتبة العربية هي في أمس الحاجة إليه لندرة الأعمال التي تعالج موضوعه - ما كان يمكن أن يخرج بهذه الصورة لولا التشجيع الذي لقيته من جامعة قطر ممثلة في مديرها الفاضل الأستاذ الدكتور عبدالله جمعة الكبيسي ، والأستاذ الجليل الدكتور عثمان سيد أحمد مدير مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، والأستاذ الكريم الدكتور عادل حسن غنيم رئيس وحدة بحوث التاريخ والوثائق ، وسائر الإخوة الأفاضل أعضاء الوحدة ، فجزاهم الله عن العلم وأهله خير الجزاء .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

محمد السعيد جمال الدين

القاهرة :

ضحية الإثنين ٢٤ ربيع الثاني ١٤١٤ هـ

١١ أكتوبر ١٩٩٣ م

المصادر والمراجع التي رجعنا إليها في تحقيق الكتاب وتحرير حواشيه

أولاً : المصادر العربية

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبدالباقى .
- أطلس التاريخ الإسلامى ، للدكتور حسين مؤنس .
- الأعلام للزركلى .
- تاج العروس ، محب الدين السيد محمد مرتضى الزبيدي .
- تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري .
- تاريخ الأدب في إيران، لإدوارد براون ، ترجمة الدكتور إبراهيم الشواربي .
- دائرة المعارف الإسلامية ، الطبعة الجديدة بالإنجليزية .
- ديوان الحماسة ، لأبى تمام حبيب بن أوس الطائي ، طبع فرائد .
- الشرق الإسلامى في عهد الإيلخانيين ، للدكتور فؤاد عبدالمعطى الصياد ، طبع مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، جامعة قطر .
- صبح الأعشى في كتابة الإنشا ، لشهاب الدين أبى العباس أحمد القلقشندي .
- صحيح البخاري ، للإمام أبى جعفر محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري .
- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، لبدر الدين محمود العيني ، (عصر سلاطين المماليك) ، تحقيق الدكتور محمد أمين .

- علاء الدين عظاملك الجويني ، حاكم العراق بعد انقضاء الخلافة العباسية في بغداد ، للدكتور محمد السعيد جمال الدين .
- القاموس المحيط ، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي .
- الكامل في التاريخ ، لعز الدين علي بن أبي الكرم ، المعروف بابن الأثير ، طبع أوروبا .
- كشف اصطلاحات الفنون ، للتهانوي .
- معجم الأسرار الحاكمة ، لزمايور .
- معجم البلدان ، لياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبدالله) .
- معجم الدولة العثمانية ، للدكتور حسين مجيب المصري .
- معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ، طبع مصر .
- المعجم الوسيط ، أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
- المعرب من الكلام الأعجمي ، لأبي منصور موهوب الجواليقي .
- مفرج الكرب في أخبار بني أيوب ، لجمال الدين محمد بن واصل .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لجمال الدين أبي الحسن يوسف ، ابن تغري بردي .
- نهاية الأرب في فنون الأدب ، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري .
- وفيات الأعيان ، للقااضي أبي العباس شمس الدين ، ابن خلكان .

ثانيا : المصادر الفارسية :

- الأوامر العلاجية لناصر الحسين بن محمد الرغدي المعروف بابن البيبي ،
النسخة المصورة عن مخطوط آيا صوفيا رقم ٢٩٨٥ - نشر عدنان
لرزي ، أنقرة .
- برهان قاطع ، لابن خلف التبريزي .
- تاريخ أدبيات در إيران ، للدكتور ذبيح الله صفا .
- تاريخ جها نكشاي ، لعلاء الدين عطا ملك الجويني ، تحقيق محمد بن
عبد الوهاب القزويني ، طبع ليدن .
- تاريخ گزيده ، لحمد الله بن أبي بكر المشوفي القزويني ، باهتمام
إدوارد براون .
- تاريخ مغول ، لمباس إقبال .
- حبيب السیر ، لغياث الدين بن حسام الدين الحسيني المعروف
بـ «خواند امير» .
- راحة الصدور ، لحمد بن علي بن سليمان الراوندي ، تصحيح محمد إقبال .
- روضة الصفا ، لمير محمد بن سيد برهان الدين (ميرخواند) .
- فرهنگ ادبيات فارسي دري زهراي خانلري .
- فرهنگ انكليسي فارسي لاشتاين جاس .
- فرهنگ جديد لفريدون - كار .
- فرهنگ عميد لحسن عميد .
- لغت نامه دهخدا لعلي أكبر دهخدا .